مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 22 / العدد: 03 / السنة: 2023 ص ص:98- 120

العوز والفقر في جزائر الفترة الوسيطة .الأسباب والمشاكل

Destitution and Poverty in the Middle Period Algeria. Causes, Problems

علي عشي[1]*، نوال بزة[2]

1 جامعة باتنة 1، ali.achi@univ-batna.dz

[2] جامعة باتنة 1، nawalbarae20@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/04/15 **تاريخ القبول:** 2023 /09/25 **تاريخ النشر:** 2023 /09/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة استلهام الدروس والعبر عن كيفية التعامل مع ظاهرة الفقر خلال مختلف الحقب التاريخية، ودراسة سلوكيات الأفراد خلال الأزمات ومنها أزمة الفقر، فضلا عن إماطة اللثام عن جوانب مغيبة من التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشعوب والدول، وحتى ابراز دور الفئة المهمشة في التاريخ ومنهم فئة الفقراء

لقد تصدى حكام الجزائر لظاهرة الفقر وحاولوا التقليل منها من خلال إلغاء الضرائب والعناية بالزراعة وانتشار الأمن، وتوفير الرعاية الصحية، وفتح المطامير والمخازن.

كلمات مفتاحية: الفقر؛ المغرب الأوسط؛ العصر الوسيط؛ المجاعة؛ الكوارث.

Abstract:

This study aims to draw inspiration from lessons and expressions of how to deal with the phenomenon of poverty during various historical periods, and to study the behaviors of individuals during crises, including the poverty crisisIn addition, it has revealed absent aspects of the economic and social history of peoples and States, and even highlighting the role of the marginalized group in history, including the poor.

Algeria's rulers have addressed the phenomenon of poverty and tried to reduce it by abolishing taxes, taking care of agriculture, spreading security, providing health care, and opening landfills and warehouses to the hungry

Keywords: Poverty; Middle Morocco; Middle Ages; Famine; Disasters.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

يسعى الإنسان دائما إلى تحقيق ما يحتاج إليه من متطلبات سواء كانت ضروريات أو حاجات أو تحسينات، هذه الأخيرة التي لا يعتبر العجز عن تحقيقها مشكلة في حين تبدأ المشكلة عند عجز الانسان عن تلبية حاجاته وتصبح المشكلة أكثر تعقيدا عند العجز عن الوفاء بالضروريات أو نقصها، ويصير الوضع إلى الكارثة عندما تعم البلوى وتكون ظاهرة في المجتمع، تسمى ظاهرة الفقر.

والعوز ظاهرة اقتصادية واجتماعية عرفتها البشرية منذ القدم، لكن الشعور بها ازداد حدة بزيادة احتياجاته وتطلعاته، فمن حيث الموضوع والمعالجة حاولت الأديان والفلسفات منذ العصور الأولى أن تحل مشكلة الفقر أو التخفيف من معاناة الفقراء.

ولإبراز التطور التاريخي لتحليل ظاهرة الفقر في مختلف الأدبيات الاقتصادية والدينية والفكر التنموي، لا بد من الرجوع الى الحضارات القديمة التي كان الفكر الاجتماعي والاقتصادي مختلطا بالفكر الديني والفلسفي والاخلاقي (**حازم، 1985، ص17**)، حيث اعتبرت ظاهرة الفقر من المسلمات والأقدار، وكظاهرة اجتماعية حتمية، ولا تستدعي حل أو معالجة (**أمحمد، 2012، ص21**).

وقد تدعمت هذه الافكار في أوروبا العصر الوسيط حيث سيطرت الكنيسة والاقطاع، مما استدعى إيجاد تبرير أخلاقي ولاهوتي لظاهرة القن والفقر ، رغم ظهور بعض المصلحين المنادين بالحقوق الانسانية، لكن في هذه الظروف ظهرت الرسالة المحمدية حاملة لواء الانسانية الحق والعدل الاجتماعي من خلال الاهتمام بالفقير والرق وبدفع الزكاة والصدقات الى الفقراء وبالدعوة للعمل والجد من أجل الكسب الجيد.

وعلى أي حال فإن الفقر لم يكن مجرد مفهوم اجتماعي واقعي في المجتمعات الاسلامية في العصر الوسيط، وإنما كان نموذجا دينيا أيضا، وإعاقة اقتصادية للنظم المالية والتسييرية عبر مختلف الدويلات التي شهدها المغرب الأوسط "الجزائر".

اكتسب موضوع الفقر في السنوات الأخيرة(منذ التسعينيات من القرن الماضي) أهمية متجددة في الأدبيات المتخصصة الاقتصادية منها والاجتماعية، بحيث أضحت المنهجية الكمية

تعنى بقياس الفقر الأكثر هيمنة حاليا، فبعدما حاولت مختلف الأديان والفلسفات معالجة الظاهرة وتخفيف معاناة الفقراء في العصور الاولى انتقلت إلى مرحلة التنظير والقياس، وتنوع النظريات، وأصبح الفقر قضية مؤسسساتية تعنى به الأمم المتحدة وفق برامج ومناهج .

ولم يقف الحكام جزائر الفترة الوسيطة مكتوفي الأيدي أمام تفشي ظاهرة الفقر فقد بذلوا مجهودات عديدة للتقليل منه من إلغاء الضرائب والعناية بالزراعة وانتشار الأمن، وتوفير الرعاية الصحية، وفتح المطامير والمخازن أمام الجوعى.

ومن هنا يمكنا طرح الاشكالية التالية: الفقر والفقراء في جزائر الفترة الوسيطة بين الحاجة الاجتماعية والجبرية السياسية والاقتصادية.

وسنتبع في هذه المداخلة المنهج التاريخي السردي إضافة الى المنهج الوصفي التركيبي.

أما أهداف الدراسة فهي عديدة منها استلهام الدروس والعبر عن كيفية تعامل الشعوب والدول مع ظاهرة الفقر خلال مختلف الحقب التاريخية.

أيضا دراسة سلوكيات وذهنيات الأفراد خلال الأزمات ومنعا أزمة الفقر .

فضلا عن إماطة اللثام عن جوانب مغيبة من التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشعوب والدول، وحتى ابراز دور الفئة المهمشة في التاريخ ومنهم فئة الفقراء.

طرح الحلول المتبنية من قبل الدين الاسلامي كحل يصلح في جميع الظروف والاوقات

وللإجابة عن الاشكالية السابقة وبقية التساؤلات يجب تقسيم المداخلة الى عدة عناصر:

تعريف الفقر:

إن أول ما صادفنا أثناء محاولة تقديم تعريف واضح وصريح للفقر لم نجد هناك تعريفا جامع مانعا، حيث نجد علماء الاجتماع يعرفونه من زاويتهم، وعلماء الاقتصاد كذلك، دون أن ننسى التعريف اللغوي والديني، وتعريف الهيئات الدولية الحكومية والغير الحكومية، وقد يرجع إلى أن مصطلح الفقر نسبي حسب الظاهرة وحسب أدوات القياس، وحسب الفئة المستهدفة دون أن ننسى الفترة الزمنية، لقد صادفتنا في الدراسة التاريخية للفقر ما يعرف بالفقر الجماعي الذي يضرب منطقة ما بسبب الحروب والمجاعات والأوبئة.

مفهوم الفقر عند جمهور اللغويين:

المبحث الأول: التعريف اللغوي.

ورد في لسان العرب أن الفَقر أو الفُقر ضد الغنى والضعف، وهو عند العرب الحاجة، وفعله الافتقار والنعت فقير (**لسان العرب، د ت، ج5، ص60**)، والفقير هو المحتاج، وافتقر إلى الأمر أي احتاج اليه، وشكا اليه فقره أي حاجته، حيث يقول الله تعالى" يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ"(**سورة فاطر، الآية15**) أي المحتاجون إليه (**بيلي إبراهيم، 2003، ص17**).

كما جاء في المعجم الوسيط أن الفقر هو العوز والحاجة، وافتقر معناها صار فقيرا، والفقير هو المكسور فِقار الظهر، فيقال فقرته الفاقرة أي كسرت فقار ظهره (**مجمع، د ت، ج2، ص723**).

كما يقصد بالفقر انكسار الظهر أو الفقرات لقول ابن عربي" ورجل مَفْقُور وفَقِير مكسور الفَقَّار" (**خليلي، 2016، ص21**)، والفقير المكسور الفَقَّار، مثل يضرب لكل ضعيف لا ينفذ في الأمور (**جمال الدين، د ت، ج5، ص62**).

والفقير هو الذي لا مال له، إلا أنه لم يُذِل، ولا بَذَلَ وجهه، وذلك إما لتعفف مفرط وإما لبُلْغَةٍ...والمسكين هو الذي يقترن بفقره تذلل وخضوع وسؤال فهذه هي المسكنة (**الخرشي، 2002، ص25**)، ويمكن القول أن الفقر هو عدم ملك الانسان لما يكفيه من مال، مع عدم القدرة على الكسب والعمل (**عبد السلام حمدان اللوح، 2009، ص320**).

والواضح أن الدلالة اللغوية لمعنى الفقر أن الحاجة هي الركيزة الأساسية في تحديد هذا المفهوم، وحيثما ظهرت حاجة الانسان إلى شيء فهو فقير إليه (**أمحمد، 2012، ص24**).

المبحث الثاني: التعريف الاصطلاحي

بما أن الفقر من المفاهيم المجردة النسبية فهو مفهوم يعبر عن ظاهرة اجتماعية واقتصادية شديدة التعقيد والتشابك، وتختلف باختلاف المجتمعات والفترات التاريخية والخلفيات الفكرية للباحثين والمفكرين وغيرها من أسباب الاختلاف، ولكن من المؤكد أن مفهوم الفقر شهد تطورا

وتحولا نوعيا، فهناك مفاهيم أخرى حديثة وعصرية له، إلا أنها إذا ما اختلفت فيما بينها، لا يعني أنها متناقضة، وإنما يكمل بعضها البعض (**خليلي، 2016، ص29**).

والفقر عبارة عن فقد ما هو محتاج إليه لهذا اختلف علماء الفقه الاسلامي في تحديد مفهومي الفقير والمسكين، وأيهما أشد حاجة، لكنهم اتفقوا على أن من لا مال له وهو عاجز عن الكسب فهو يستحق العطاء والصدقة، فقد ذهب الحنفية إلى أن من لا يملك نصاب الزكاة فهو فقير (**كمال، 2002، ص1304**)، لان الله وصف عباده بالفقراء لإظهار كمال العبودية بقوله تعالى: " يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ"(**سورة فاطر، الآية15**) ، أما المالكية فاعتبروا الفقير هو من لا يملك قوت سنة (**الدسوقي، د ت، ج1، ص492**)، في حين ذهب الشافعية إلى اعتبار الفقير هو من لا مال له ولا كسب، وهو يتساوى من حيث المفهوم مع المسكين، بينما قال الحنابلة بأن الفقير هو من لا يملك شيئا (**كمال، 2002، ص1304**).

ويعرف الفقر عند علماء الاقتصاد بعدم القدرة في الحصول على الاحتياجات الضرورية لعدم توفر الملكية التي يمكن الاستعانة بها في عملية الانتاج نتيجة قلة الدخل أو انعدامه بصورة شبه دائمة أو أنه مستوى من إجمالي الكسب أو الدخل الذي لا يكفي للحصول على الضروريات اللازمة، كما أنه العجز عن إشباع الحاجات الاساسية أو الضرورية سواء ذلك بالنسبة للأفراد أو الشعوب (**محمد، 2002، ص223**).

أما تعريف البنك الدولي للتنمية لمفهوم الفقر فهو: "عدم القدرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة" (**محمد عبد الحليم، 1999، ص9**).

كما يعرف الفقر حسب علماء علم الاجتماع بأنه مستوى معيشي منخفض بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي للفرد أو مجموعة من الأفراد (**عاطف، 1997، ص342**)، أو هو حالة من العيش أو الحياة أقل من الاحتياجات المادية، ويمكن قياسها عن طريق الدخل، والنقص في المتطلبات الأساسية (**خليلي، 2016، ص32**).

وخلاصة ذلك أن الفقر هو النقص والحاجة فالفرد لا يكون فقيرا إلى الحاجة إلا إذا كان في حاجة إليه، لعدم توفره أو نقصانه دون الحاجة، كما يعرف الفقر بأنه حالة إنسانية تتسم بالحرمان المستديم أو المزمن للموارد والامكانيات والاختيارات ...والقدرة الضرورية للاستمتاع بمستوى معيشة مناسب (**عبد الرزاق، 2011، ص13**).

أسبابه

لقد تعددت اسباب الفقر من فترة لأخرى ومن بلد لآخر ويمكن حصرها وذكر بعضها والمتمثلة في :

المبحث الأول: العوامل الطبيعية.

وهي قلة غذاء الانسان المؤدية إلى الفقر وحدوث المجاعات والتي يمكن حصرها في عمل الطبيعة، فكان المناخ وتقلباته في مقدمة هذه العوامل بسبب الجفاف مرة (محمد الأمين، 1992، ص34)، أو التساقط مرة آخري إضافة لآفة الجراد وكذا الأوبئة المختلفة التي أصابت المغرب الاوسط "الجزائر" في فترات الوسيطة (**عبد الهادي، د ت، ص11**) .

ونذكر الجفاف الذي ضرب بجاية ذكره الغبريني" بأن أصاب الناس جفاف عظيم وقلت المياه، وجف أمسيون–نهر بجاية–ووصل الزق إلى أربعة دراهم" (**أبو العباس، 1979، ص149**) ، وغالبا ما كن يؤدي هذا الجفاف الى مجاعات رهيبة تؤدي الى إفقار المنطقة بأكملها كما تؤدي الى الهجرة والرحيل بحثا عن الكلأ والعشب، وقد عزز هذا قول الرحالة التجاني: "وسبب ذلك أنهم لم يجدوا هنالك ما يقتاتون به حاشا لحوم الحيات فعدا عليهم سمها فأهلكهم...وكانوا يمرون بالحيام وجميع من فيها موتى "وهذا كله من شدة الجوع والفقر (**التجاني، 1981، ص191**) .

وقد تحدث ابن خلدون عن المناخ وتأثيره على أقوات الناس، فأورد قائلا: " أعلم أن هذه الأقاليم المعتدلة، ليس كلها يوجد بها الخصب، ولا كل سكانها في رغد من العيش" (**ابن خلدون، 2006، ص99**) في إشارة منه إلى أن الاختلاف الحاصل في طبيعة العيش والغذاء مرجعه اختلاف المناخ والتضاريس بين المناطق الصحراوية والسهلية والبوادي والحواضر (**مزدور، 2009، ص105**).

والمتتبع لجغرافية المغرب يلاحظ تعرض المنطقة إلى ظروف مناخية قاسية دورية أدت إلى حدوث أزمات اقتصادية أثرت في الإنتاج (**فيلالي، 2002، ج1، ص253**)، اذ يذكر ليون الافريقي عن سكان تبحرين قائلا :" لأن فقرهم لا يسمح لهم بأن يستأجروا جنودا، والأراضي المجاورة حجرية هزيلة لا ينبت بها سوى القليل من الشعير المدخن، ويرتدي السكان لباسا مزريا" (**الوزان، 1983، ج1، ص14**).

كما أعطانا الوزان بعض ملاح هذه التغيرات المناخية بقوله:" إذا لم ينزل مطر فيما بين 25 أبريل و 5 ماي تضرر محصول السنة كثيرا ... إلا أنه في بعض السنيين ينزل المطر في شهر يوليوز وغشت فيفسد الجو كثيرا ، وتنشأ عنه حمى حادة تشتد على أكثر الناس ولا ينجو منها إلا القليل " (**الوزان، 1983، ج1، ص81**).

وفي كل الأحوال فإن المتضرر الأكثر من هذه الجوائح هم الضعفاء والفقراء القاطنين في البوادي، فقد أضرت هذه الكوارث الزروع والغلال، وعطلت من نشاطهم الزراعي والرعوي معا، والفلاح إذا ما هلك محصوله بهذه الآفات أصبح عرضة للفقر والحاجة (**خليلي، 2016، ص115**).

المبحث الثاني: الأسباب الأمنية

كالصراعات حول السلطة والحروب التي ميزت الفترة الوسطية، والتي تنشأ عنها التدمير والتخريب للمناطق محل الصراع (**أسكان، 2010، ص169**)، وفرض الضرائب وحرق المحاصيل، وترحيل الناس (**عبد الرزاق م.، 1985، ص234**)، كما تلقوا هجرة جماعية من قبل قبائل خارجية –بني هلال–استولت على الاراضي والطرق والسلع مما أشاع الفقر بشكل رهيب (**ابن خلدون، العبر ، د ت، ص1561**).

دون أن ننسى ما للحصار من آثار في تجويع الناس وتفقيرهم، على غرار الحصار الذي ضربه بني مرين على تلمسان ودام ثمان سنوات من 698هـ/1298م والذي انجر عنه كثرة الموتى والجوع والفقر وغلاء الاسعار، وفي هذا يقول التنسيّ: وكان أهل تلمسان في بلاء عظيم من غلاء الأسعار، وموت الرجال وتثقيف من يخاف من الفرار، بلغ فيها الرطل من الملح دينارين..." (**التنسي، 2011، ص132**).

المبحث الثالث: الأسباب الاقتصادية

رغبة الدول في الاستفادة من ريع الأرض من المزارعين واستخدامها لعمالها لتحصيل الضرائب خلال موسم جني المحاصيل هذه الأخيرة تغالي في الجباية وترعب الفلاحين مما يجعلهم يفرون من الزراعة فيتسبب ذلك في العجز في الانتاج وبالتالي الفقر الجماعي (**محمد ح، 1999، ص530**) كما استعملت الدولة طرفا أخر لجني هذه الضرائب وهم شيوخ القبائل الذين استفادوا أيضا من هذه المغارم..

إضافة إلى ظاهرة غلاء الأسعار التي ارتبطت بالجوائح الطبيعية، وكانت نتيجة مباشرة لحدوث المجاعات والفقر الجماعي. في المجتمع، وقد أرجع ابن خلدون غلاء الأسعار إلى ما يفرض على السلع من ضرائب مضافة أو إلى عامل الاحتكار تحسبا لأي عارض أو أزمة ،أو بسبب ضعف الوضع الفلاحي والنظام ألسياسي فذكر قائلا :فإذا استجر المصر و كثر ساكنه ورخصت أسعار الضروري من القوت وما في معناه، وغلت أسعار الكمالي من الأدم والفواكه وما يتبعها، وإذا قل ساكن المصر وضعف عمرانه كان الأمر بالعكس، والسبب في ذلك أن الحبوب من ضرورات القوت، فتتوفر الدواعي على اتخذاها إذ كل واحد لا يهمل قوت نفسه ولا قوت منزله لشهره أو سنته، فيعم اتخاذها أهل المصر أجمع أو الأكثر منهم في ذلك المصر أو فيما قرب منه " (**ابن خلدون، المقدمة، 2006، ص395**).

كما مثلت مغارم السلطة الحاكمة ثقلا كبيرا على الساكنة، وخاصة في مسألة السخرة والمتمثلة في خدمات عديدة م بناء وحراسة وغيرها من الخدمات التي يقدمها المزارعون لفائدة المشائخ الاقطاعيين، وما يزكي هذا الطرح ما ورد في إحدى نوازل المازوني:" رجل من أعيان القبائل يعطيه السلطان أرضا ينتفع بجبايتها، فيعتمد على من تحت شياخته في زمن الحرث، فيأخذ منهم زرعا اغتصابا ويأمرهم أن يحرثوه في أرض اغتصبها لآخر معهم ببقرها، ويكلف العمل فيه على الخماس" (**المازوني، د ت،ج4، ص130**)..

وفرضت ضرائب أخرى مثل ضريبة مكس الباب والتي تولتها فئة تجلس عند أبواب المدن في العصر الحفصي لبجاية، وتجمع المال (**الونشريسي، 1901، ج12، ص58**)، فأدى ذلك إلى إفقار الناس و في كثير من الأحيان الى التذمر واندلا ع الثورات.

نماذج وتمثلات الفقر في جزائر الفترة الوسيطة

إن الفقر في الفترة الوسيطة اتخذ صورا جماعية من خلال تمثله في انتشار القحط والجفاف والأوبئة وبالتالي يضرب الفقر منطقة بأكملها قد تصل الى عدة دول، وحتى المؤرخين لم يتحدثوا عن أمثلة واضحة عن فقر فردي لبعض الأشخاص.

ومن أمثلة القحوط ما وصفه ابن حوقل عن مدينة تاهرت التي ساءت أحوالها بسبب دوام القحط قائلا : "وقد تغيرت تاهرت عما كانت عليه وأهلها، وجميع من قارها في البربر في

وقتنا هذا فقراء يتواتر الفتن عليهم ودوام القحط وكثرة الموت والقتل" (**حوقل، 1992، ص93**)، وكذلك الجفاف الذي عم سنة (318هـ/991م) بلاد المغرب والأندلس وإفريقية (**بلمداني، نظام الرعي، 2014، ص49**) وأدى إلى نقص كبير في مياه الأودية والعيون فجفت المزروعات وساد الجوع (**عبد العزيز، 2012، ص143**).

كما ضربت المنطقة مجاعة دامت ثلاث سنوات من 379 هـ /989م إلى 381 هـ/991م (**بلمداني، نظام الرعي ، 2014، ص49**) أدت إلى تفقير المنطقة بأكملها، وبنهاية هذه السنة نزل الغيث وارتوت الأرض، فأنبتت زرعها وعم الرخاء (**ابن أبي زرع، 1972، ص114**) وعم قحط شديد خلال سنة 395 هـ تميز بالفظاعة فقد تحدث ابن عذارى عنه قائلا: " تكشف المستور وهلك الفقير وذهب مال الغني وغلت الأسعار ، وعدمت الأقوات وجُلي أهل البادية عن أوطانهم" (**عذاري، 1983، ج1، ص227**).

وفي عام 407 هـ / 1016م، ضرب الجفاف المغرب والأندلس (**بلمداني، الكوارث، 2013، ص592**) أعقبه وباء كبير ، واشتد الجفاف عام 411 م/1020م من تهيرت إلى سجلماسة مات جراءه الكثير من الناس بسبب الجوع والفقر والمرض (**عميور، 2013، ص224**)، وبنفس النتائج جاء قحط عام 512 هـ حيث انقطع الغيث وجفت المزروعات فساد فقر مدقع أثر على كل قبائل المغرب الأوسط (البياض، د ت، ص20) بالإضافة إلى القحط الذي أصاب تلمسان في زمن أبو زكريا بن يوغان الصنهاجي (ت 537 هـ/1142م) (**عميور، 2013، ص84**) ثم ضربت مجموعة من القحوط المغرب الاوسط (**بصديق، 2018، ص474**) تأثر فيها الجانب الاجتماعي والمستوى المعيشي للفرد والمجتمع في المغرب الأوسط وانتشر الفقر أيما انتشار وذلك سنوات 610 هـ/1213م (**التادلي، 2010، ص492**) و 617 هـ /1220م (**ابن أبي زرع، 1972، ص272**) و 620 هـ/1223م (**إبن نظيف، 1990، ص84**) و637 هـ/1239م (عذاري إ.، 1985، ص351) و 683 هـ/1284م (**السلاوي، 1997، ج3، ص89**) و688 هـ/1289م (**العبدري، 2007، ص 23**) و711 هـ /1311م مما أثر على أقوات الناس، فعمت المجاعات (**بصديق، 2018، ص474**) وعموما فإن الجفاف وعدم انتظام سقوط الأمطار يؤدي إلى سيادة الفقر والعوز وجفاف الزرع وانعدام الغلات، وغلاء الأسعار وبالتالي ظهور المجاعات.

وقد أشار تقرير الأمم المتحدة لهذه السنة أن العالم مهدد بالجوع والفقر بسبب تغير المناخ خاصة في آسيا.

كما أن تذبذب المناخ وتغيره يسبب في الكثير من الحالات خسائر كبيرة في الزراعة والإنتاج مما يؤدي الى مجاعات كبيرة وفقر يضرب العديد من الدول وهو ما عاشته الجزائر "المغرب الأوسط " في الفترة الوسيطة حيث ضربت سيول جارفة سنة 315 هـ/927م بالقرب من وادي السواني حيث أطلق الناس على المناخ اسم مناخ الوحل لكثرة الأوحال (**ابن عذاري، 1983، ج1، ص191**) وفيضانات نهر سيرات الذي أفسد المزارع والبساتين مما جعل السكان يهاجرون المنطقة بحثا على الكلأ والعيش الرغيد بسبب الفقر الذي تفشى بعده (**الأعرج، 2016، ص130**).

وفي سنة 342 هـ /953م عمت السيول بلاد المغرب كلها لأيام عديدة أدت إلى فيضانات أتلفت المحاصيل الزراعية ومنعت الحرث والبذر (**ابن أبي زرع، 1972، ص100**) وتميز عام 442 هـ/1050م بنزول البرد والثلج بشكل كبير ، أفسد الثمار ونفقت على أثره المواشي (**ابن أبي زرع، 1972، ص102**)، وتكون الأمطار نعمة في كثير من الأحيان، لكنها قد تأتي بالوبال على المزروعات والحيوانات فتقضي على غذاء الإنسان وينتج عنها غلاء في الأسعار، فضلا عن تفقيرهم وتهجيرهم .

فيذكر ابن مريم تساقط كثيف للثلج على تلمسان وفي غير وقته بقوله: "نزلت ثلجة عظيمة فتعطلت منها الأسواق وانهدمت منها الديار" (**ابن مريم، 2011، ص102**) وأدى الى خسائر من إتلاف المزروعات وقتل للحيوانات وتعطل للحركة التجارية والأسواق مما تسبب في فقر وجوع.

كما تعد الرياح خاصة الحارة منها نقمة على الانتاج الزراعي بجزائر "المغرب الأوسط الفترة الوسيطة، حيث في كثير من الحالات أفسدت الزرع والثمر ومنها الرياح الحارة الشرقية التي ضربت تلمسان سنة 679هـ/1280م، ودامت ستة أشهر أعقبها وباء كبير (**ابن أبي زرع، 1972، ص102**).

دون أن ننسى اجتياحات الجراد للمغرب الأوسط "الجزائر" نذكر منها موجة الجراد عام 361 هـ /972م التي عمت بلاد المغرب كلها (**جودت، 1992، ص23**) وأدت الى استنفاذ

النباتات وأكلها وهلاك الزرع والشجر وانعدام القوت فماتت الحيوانات وانتشر المرض والطاعون ومات الانسان من الفقر والجوع، وكذا عام 377 هـ /988م حيث فتك بالزراعة وقضى على غذاء الانسان مما ساد الفقر الشديد في المنطقة وهلك على إثره المئات من الساكنة في بلاد المغرب (**عبد العزيز، 2012، ص137**)، أما عام 617 هـ /1220م فقد حلت المجاعة الكبرى بفعل القحط والجراد، والتي كانت لها آثارا وخيمة على ساكنة المنطقة من خلال الفقر المدقع، وكذلك في سنة 624 هـ /1227م داهم الجراد بلاد المغرب وبسببه وقعت مجاعة سنة 630 هـ /1233م، وأنعدمت الأقوات، وقلت الزروع وفسد الإنتاج فتضرر الإنسان والحيوان (**عبد العزيز، 2012، ص253**).

إضافة للعامل الطبيعي المسبب للفقر الجماعي هناك أيضا عامل الدولة أو سياسة السلطة اتجاه رعيتها، ويمكننا أن نقدم تمثلات عديدة لما حدث في جزائر الفترة الوسيطة منها ما مارسه الفاطميون سياسة العنف والشدة ضد خصومهم (**بن عريب، 2017، ص60**) فعمدوا إلى ظلم الرعية لفرض سلطانهم، فكانت سياستهم فرض الضرائب على من لم يعتنق المذهب الشيعي (**ابن عذاري، 1983، ج1، ص194**)، وأمام جور سياستهم المالية وبطشهم اندلعت الثورات (**محمود إسماعيل، 1985، ص234**) وزادت معاناة سكان المنطقة بالإفراط في الجباية، خصوصا الفترة الممتدة من(325 هـ /936م إلى 329 هـ/940م) وهذا ما تسبب في فقر كبير وولد نقما لدى الرعية (**الدشراوي، 1994، ص294**)، علاوة على ذلك عملوا على تهجير السكان مثلما قام أبو عبيد الله المهدي بتهجير عائلات بأكملها من سكان جبل الأوراس مما تسبب في فقر كبير (**بن عريب، 2017، ص63**)، فتأثرت الزراعة وقام إسماعيل المنصور الفاطمي (334 هـ – 341 هـ/945م-952م) بحرق مدينة غديروان(قرب قلعة بني حماد) وقتل سكانها وأحرق مزارعها، وسلب أغنامها (**ابن حماد، د ت، ص73**) وأشعلوا حروب الإبادة بين مختلف القبائل (**عبد العزيز، 2012، ص144**) وتفشى الفقر بسبب تعاظم الفتن وكثرة القتل والموت وجمع الضرائب (**بلمداني، نظام الرعي، 2014، ص71**).

كما استولى قبائل بني هلال على سهول الزاب وقلعة بني حماد (**الهادي، 1992، ج1، ص289**) وزحفوا على المغرب الأوسط 443 هـ (**عميور، 2013، ص45**) وقاموا بالاستلاء على الأراضي الفلاحية، وطرد سكانها المحليين (**عمارة، 2009، ص10**)"وأفسدوا السابلة والقرى " (**ابن**

خلدون، المقدمة، 2006، ص1634) فمارسوا السلب والنهب (**عمارة، 2009، ص19**) وخربت المدن مثل المسيلة، مما جعل سكانها يعانون الفقر والبؤس بسبب سلب الأعراب ثرواتهم (**الوزان، 1983، ج1، ص51**)، وأجبروا الفلاحين على دفع الضرائب وشراء المؤن بالدين وقطفوا الثمار، وحصدوا قبل الأوان لشيوع الجوع والفقر (**عميور، 2013، ص47**)، فتسبب هؤلاء الأعراب في كارثة الفقر ذكرها المؤرخ ابن خلدون في كتابه واعتبر أن المنطقة إذا عربت خربت.

وللحروب نصيب كبير في إفشاء الفقر بين السكان على غرار ما هو حاصل اليوم بسبب الحروب والصراعات على السلطة، مثل الحرب بين المرابطين والموحدين التي ساهمت في حرق المحاصيل وعم الجدب والفقر وأكملت على ما بقي من المحاصيل ثورة بني غانية على بجاية سنة 582 هـ /1186م، فهدمت المزارع وانعدمت المؤن وارتفعت الأسعار (**عميور، 2013، ص187**).

وارتفعت الأسعار أيضا سنة 536 هـ / 1141م أي مع تمكن الموحدين وانتصارهم على المرابطين مما أدى الى مجاعة كبيرة وفي سنوات 537 هـ/ 1142م و 543هـ/1148م اشتد الجوع بأهل البوادي مما أدى بهم إلى هجرهم مواطنهم، وفي عام 571 هـ /1175م، كان البلاء العظيم بالمغرب (**عبد العزيز، 2012، ص155**) . وفي سنة 635 هـ/1237م أشتد الغلاء صحبه الوباء حتى أكل الناس بعضهم بعضا، وكان يدفن في الحفرة الواحدة مائة من الناس (**ابن أبي زرع، 1972، ص277**) .

كما ارتفعت كذلك الأسعار في تلمسان خاصة مع مجاعة 698 هـ / 1298م، الذي نتج عنها قلة الأطعمة وغلاء المتوفرة منها في السوق بسبب هذا الغلاء واختفاء المؤن من الأسواق وانعدام الطعام، وعرفت الحبوب واللحوم ارتفاعا للأسعار بسبب الكوارث التي أدت إلى نقوق الحيوانات، نتج عنها غلاء الحيوانات المحرمة من قطط وكلاب وحيات (**خليلي، 2016، ص139**)، كل هذه العوامل سامت في انتشار الفقر خلال تاريخ المغرب الاوسط لسبب أو لآخر.

مشاكله "أو نتائجه"

إن موضوع الفقر كان محل اهتمام من لدن الجميع، ويعتبر الدين الاسلامي هو الدين الوحيد الذي ركز عليه واعتبره مشكلة اجتماعية يجب محاربتها والتقليل منها، إذ يعتبر الدين

الاسلامي الفقر من أخطر الآفات الاجتماعية على العقيدة والدين خاصة إذا جانبه الغنى الفاحش (**أمحمد، 2012، ص25**).

والفقر من منظور اقتصادي :يعتبر من المشكلات الاقتصادية، فهو عجز الفرد عن توفير حاجاته الضرورية لانعدام موارده المالية (**القرضاوي، 2001، ص17**) وهو عدم حصول الإنسان على دخل يؤمن به الغذاء اللازم لبقائه على قيد الحياة (**الطيب لحيلح، 2010، ص170**) وإشباع حاجاته الضرورية من طعام ولباس ومسكن (**عبد العظيم، 1995، ص10**) كما أنه حرمان من الاستفادة من الأموال والثروات التي ترفع المستوى المادي والمعنوي والاجتماعي والعلمي للفرد (**آية الله مرتضى، 2012، ص20**).

قال الرسول ص:"اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وغلبة الدين وقهر الرجال" (**النسائي، 2015، ص188**)، لان الفقر يشكل خطرا على العقيدة وعلى الاخلاق والسلوك، بحيث يتصرف الفقير بدافع بؤسه وحرمانه بسلوكات انحرافيه ولا أخلاقية، كما يعتبر الاسلام الفقر من أخطر الآفات الاجتماعية على التركيبة الأسرية، واتساقها واستقرارها، فهو من أكبر موانع ومعوقات الزواج، كما يكون الفقر خطرا على الأمة والمجتمع واستقراره وسيادته (**القرضاوي، مشكلة الفقر، 1987، ص19**)، إذ يدفع الفقر الى الذل والهوان والى غلبة الدين وقهر الرجال.

كما يتمخض عن الفقر الامراض والأزمات اقتصادية وغلاء الأسعار وركود الحركة التجارية، وانتشار السرقة والتعدي على أملاك الغير (**بصديق، 2018، ص470**)، رغم أنه هناك بعض السرقات قام بها أبناء الأسر الميسورة (**خليلي، 2016، ص236**).

فالفقر آفة اجتماعية واقتصادية يتولد عنها الجهل والحرمان العلمي والوعي الثقافي وبذلك تنعدم التقوى والورع والمثل الأخلاقية العليا فتنتشر السرقة الاغتصاب والقتل ومختلف الآفات الاجتماعية التي تنخر المجتمع من أساسه (**آية الله مرتضى، 2012، ص19**) وبهذا يكون الفقر مشكلة إنسانية وسياسية يولد أزمات حادة للمجتمع.

إن الفقر في المجتمع يولد طبقات في المجتمع وشرائح متدنية ومهمشة (**القدوري، 2001، ص40**)، وانتشارا واسعا في التعدي على الأموال من لصوصية وسرقة (**رقية، 2016، ص174**)، فاللصوصية هي نتيجة حتمية للتمايز الاجتماعي الذي أفرز فئة عاجزة عن تحصيل قوتها، ناقمة على الأوضاع (**إبراهيم القادري، د ت، ص190**)، ونستدل على ذلك في الفترة الوسيطة برحلة

العبدري التي وجد فيها صعوبة للتنقل عبر الطريق من، حيث أنها موحشة لا تخلو من قطاع الطرق واللصوص (**العبدري، 2007، ص212**) .

كما أن من مشاكل الفقر انتشار الامراض ومن الأمراض التي عرفها مجتمع المغرب الأوسط "داء العضال" وهو مرض مزمن، فالمريض لا ينطق ولا يبصر ولا يستطيع الحراك (**مزدور، 2009، ص141**) وداء النسا "بوزلوم " وداء السل، وكلها ناتجة عن سوء الأحوال المعيشية، وتلوث الهواء وعدم وجود مياه نقية للشرب وانعدام شبكات لصرف المياه المستعملة واختلاطها بمياه الشرب (**خليلي، 2016، ص253**).

ومن أهم نتائج انتشار الفقر هو انتشار الرق والعبودية فقد عرفت الأمم السابقة الرق بسبب الفقر وأقرته قوانينها (**بنمليح، 2004، ص171**)، كما أن بعض النساء نظرا لعسر المعيشة وتفاقم الحاجة يقمن ببيع عرضهن وأجسادهن (**خليلي، 2016، ص244**).

ولا ننسى أهم نتيجة من نتائج انتشار الفقر وهو ظاهرة التسول وجعل ابن خلدون التسول مقياسا للمفاضلة في المستوى المعيشي بين فاس وتلمسان (ابراهيم القادري، 2014، ص212)، حيث عندما يكثر المتسولون في منطقة معينة فحال الساكنة سيء (**مزدور، 2009، ص215**).

وكان الفقر وكثرة العيال سبب لعدم قدرة الأب على تغطية نفقاتهم (**التادلي، 2010، ص191**)إضافة إلى البطالة (**ابراهيم القادري، 2014، ص215**) سبب مباشر للتسول في المساجد والجوامع، وكانت هذه العادة تكثر زمن المجاعات بسبب اتخاذ هذه الأماكن مراكز للإغاثة والإطعام وكذلك وقت الحصاد وجني الثمار (**خليلي، 2016، ص241**).

أما الحلول المتخذة لعلاج ظاهرة الفقر على مستوى الدول فنستأنس بأمثلة تاريخية خلال الفترة الوسيطية مثل ما قام به إسماعيل المنصور الفاطمي فقد أسقط الخراج عن الفلاحين فازدهرت الفلاحة وتنوعت المحاصيل فحسنت أحوال الرعية (**الدباغ، 1968، ج1، ص26**) وقد انتهج المعز لدين الله سياسة صارمة على الولاة والعمال الفاسدين ومنهم العامل الذي استعمله على الزاب جراء اشتكاء الرعية منه فعزله، رغم أنه أدخل مالا كثيرا للدولة (**النعمان، 1966، ص296**).

وتوجهت اهتماماته لتطوير الفلاحة بحفر الأنهار وإقامة المنشآت المائية وشق قنوات جر الماء وسقي الزرع، فتحسنت أحوال الرعية، فذهب الفقر وتحسن الدخل الفردي والمستوى المعيشي.

كما استطاعت الدولة الحمادية القضاء على الفقر وأن تتخطى جميع العقبات التي وقفت في وجه التطور الاقتصادي وذلك بتوفير الأمن والاستقرار وأهم ما قام به حماد هو عقد الصلح بينه وبين المعز ، وهذا ما أتاح له إعادة إعمار وترميم دولته (**عويس، 1991، ص220**)، فسيادة الأم دفعت الفلاحين والصناع الى العمل والإنتاج فتوفرت السلع وتراجعت الاسعار فتم القضاء على الفقر والفقراء.

واتخذت السلطة الموحدية في سبيل القضاء على الفقر أو التقليل منه العديد من الإجراءات منها محاولة تخزين المحاصيل الزراعية في مطامير وقت الحروب (**شقدان، 2002، ص174**)، كما شجعت الصدقات، وساعدت الطبقات السحيقة (**مزدور، 2009، ص70**)، في إطار تكافل اجتماعي رائع جدا ممثلا في دفع الاغنياء للزكاة ومختلف أنواع الصدقات، وخففوا من الجباية والضرائب التي أرهقت الرعية خلال العهد المرابطي (**مزدور، 2009، ص146**)، وحرص الخلفاء الموحدون على النهوض بالمنطقة في شتى المجالات زراعية كانت أم صناعية أو تجارية، وكان النظام المالي وما تضمنه من إدارة مالية مع سياسة مالية خاصة بالمصادر التي تجبى منها الأموال للحكومة المركزية (**حسن، 1980، ص183**).

إضافة الى تشجيع الأغنياء على التصدق وعلى تزكية النفس بالزكاة ومختلف التبرعات، ومنها ما يذكر ابن الزيات أنه في سنة من سنوات المجاعة اشترى الفقيه أبو زكريا الزواوي نزيل بجاية للفقراء ثيابا لقيهم من البرد بأموال جمعها من أعيان بجاية (**التادلي، 2010، ص429**).

ولجأ الزيانيون إلى الادخار مثلما فعل أبو حمو موسى الأول وولي عهده أبو تاشفين من بعده (**سكاكو، 2014، ص118**) فاختزنوا كميات كبيرة من الأطعمة وحصنوا المدن وأعادوا إعمارها من بعده، وقضوا على الفقر الذي انتشر خاصة خلال فترة الحصار (**مزدور، 2009، ص145**) وبفضل هذه السياسة اجتازوا أزمات كادت أن تقضي على الحياة في أكبر الحواضر (**سكاكو، 2014، ص118**)، كما اعتنوا بالزراعة فنوعوا من محاصيلهم الزراعية، مما سمح بإثراء مخازن الدولة من الغلات التي تجمع عوض جباية الأموال، علاوة على ذلك قاموا بتخفيف

الضرائب (**خليلي، 2016، ص305**)، فتحسن المستوى المعيشى وساد الهدوء والامن وتم القضاء على نسبة كبيرة من الفقر في المجتمع الزياني.

ويرجع ابن حزم الفقر بأنه أساس المشكلة الاقتصادية، وأن حله لا بد من تلبية الحاجات الاساسية للفقراء، ثم زيادة موارد الفقير للتقليل الفجوة بين الطبقات (**السيد محمد، 1998، ص89**)، وأهم مصدر لذلك هو تطبيق الزكاة (**براهيمي، 1998، ص58**)، كما أيد الغزالي ذلك في كتابه "إحياء علوم الدين" بحيث خصص جزءا كاملا للزكاة، وجزء آخر سماه "كتاب الزهد والفقر"، عرف فيه الفقر بأنه "انعدام وسائل تلبية الحاجات الأساسية" وقال اعلم أن الفقر هو عبارة عن فقد ما هو محتاج إليه" (**براهيمي، 1998، ص58**).

كما اعتبر الغزالي العمل هو الحل الوحيد لدفع شبح الفقر، الذي يؤدي بدوره للتسول والتبعية اتجاه الآخر ، رغم أنه تحدث عن الفقر الاختياري –الزهد – معتبرا أن لكل شخص له مستوى الكفاية "القناعة" تجعل منه فقيرا أو غير ذلك، من خلال التوازن بين حاجات الانسان وأهدافه في الحياة (**الحوراني، 2006، ص382**).

فاهتمام الاسلام بالفقر والفقراء كان بارزا، حيث جعلهم أول مصرف للزكاة، وجعل لهم حقا في الفيء، والغنائم، والأولوية في عائدات الأوقاف، وصدقات القربى والتطوع والكفارات، وحث على الانفاق عليهم، وشرع الفضل من أجلهم، وحذر من البخل والشح عنهم، وحرم اكتناز الأموال لأجلهم، ولكي لا يقع المسلم في براثين الفقر أمره بالسعي والعمل والاسترزاق (**وكي، 2011، ص2**).

ونختم الحلول التي يقترحها الاسلام بحادثة واقعية حدثت في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم :"روى عن أنس بن مالك، أن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال:(أما في بيتك شيء) قالي: بلى حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، قال: إئتني بهما، قال: فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله، وقال من يشتري هذين؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم، قال: من يزيد على درهم؟ مرتين أو ثلاثا، قال رجل أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصاري، وقال: "اشتري بأحدهما طعاما فانبذه إلى أهلك، واشتري بالآخر قدوما فأتني به، فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودًا بِيَدِهِ، ثم

قال له "اذهب فاحتطب وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوما" فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم" هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثَةٍ : لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ ، أَوْ لِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ " " (**رواه أبو داوود في سننه رقم الحديث: 1400)**

الخاتمة:

تعتبر ظاهرة الفقر من المشكلات العويصة، منذ ظهور الإنسان وزاد خطرها في الآونة الاخيرة بسبب كثرة السكان والحروب والفتن، وتجسيدا لشعار " نحو عمل إنساني مشترك ضد الفقر" سعت هذه الدراسة للتعريف بواقع الفقر والفقراء في جزائر الفترة الوسيطة، وما عانوه من أجل تأمين لقمة العيش والحفاظ على حياتهم.

* تطرقت هذه الدراسة للمفاهيم الاساسية المتعلقة بالفقر وجوانيه ومعانيه المختلفة مبرزة الجانب اللغوي والاصطلاحي بكل تنوعاته ووجهات النظر، حيث تثير كلمة "فقرّ في ذهن القارئ الحرمان ونقص دخل الفرد، أو عدة القدرة على تلبية الحاجات وتوفير الممتلكات، بهذا كان للفقر عدة معاني خاصة عند المسلمين في الفترة الوسيطة.

* لم يكن المغرب الأوسط "الجزائر" في منأى عن اجتياحات للفقر ، بسبب مختلف الازمات الطبيعية والكوارث من جفاف ورياح حارة أو بسبب الفيضانات، والحرائق والجراد، دون أن ننسى عامل الامن وهو الصراعات السياسية حول السلطة وما نجم عنها من تفقير وتهجير لساكنة المنطقة.

* أبرزت هذه المداخلة العوامل المسببة للفقر والتي مازال أغلبها جاثم على دولة الجزائر خاصة والعالم بصفة عامة، ولكن الهدف منها هو أخذ العبر والطرق الكفيلة للخروج من أزمة الفقر.

* اتضح من خلال ما تم دراسته أن الفقر هو صوره تعبيرية عن واقع حال لمجتمع المغرب الاوسط خلال مختلف الفترات التاريخية حيث خف في بعض الفترات وتفاقم في بعضها، إذ استفحلت الظاهرة خصوصا إبان الأزمات السياسية التي كانت تعصف بالمجتمع من حين لآخر، حيث ظهرت الآفة على فترة فالفاطميين أين مارسوا تفقير الرعية بشكل ممنهج لنشر المذهب

الشيعي، وكذلك حال الدولة الحمادية و الموحدية حيث ساد الفقر في بداياتها فقط نتيجة الصراعات السياسية وغياب الأمن ليعم الرخاء فيما بعد، لتضرب جزائر الفترة الزيانية سنوات فقر مدقع بسبب الحصار والحروب بل وحتى بض الكوارث الطبيعية والطواعين.

* لقد أبانت الدراسة الآثار الناجمة عن ظاهرة الفقر سواء الفردية أو الجماعية، وما خلفته من ترسبات على الفرد والاسرة والمجتمع فكانت أغلب هذه النتائج عبارة عن مشاكل يعاني منها المجتمع كالبطالة والسرقة والتعدي وغيرها من السلوكات العدوانية كمبرر لدفع آفة الفقر والجوع، و أمام الأزمات التي عصفت بالمجتمع فقد ظهرت الفوراق الاجتماعية في المجتمع بشكل كبير و انعدام مصادر الرزق فانتشر التسول في عدة أماكن منها المساجد و الأزقة .

* كما يؤثر الفقر على تشكيل الأسرة من خلال امتناع أغلب الشباب الفقير من الزواج أو يؤدي الفقر إلى تشرد الأطفال كما يغير أخلاق الإنسان ويدفعه للكذب والخيانة وارتكاب المحرمات وتعاطي الرشوة والسطو على أملاك الناس، والانحراف، والتفريط في عرضه.

* عالج الدين الاسلامي الفقر كظاهرة فردية وظاهرة جماعية وخلص الى أن أداء الزكاة ومختلف الصدقات والتخفيف من الضرائب غير الشرعية كفيل بالتقليل من الفقر ونتائجه.

* وأهم ما ركزت عليه الدراسة هو جهود الحكام والسلاطين على مدار تاريخ الجزائر الوسيطة في تحسين ظروف الساكنة والقضاء على الفقر، والعناية بالزراعة وانتشار الأمن، وتوفير الرعاية الصحية، وفتح المطامير والمخازن أمام الجوعى، دون أن نهمل دور المتصوفة والفقهاء والصلحاء من خلال الدعوة الى القناعة وكذا الوقوف مع السكان في وقت الشدائد بالتشجيع على الصدقة والزكاة.

قائمة المراجع:

-ابن الزيات التادلي.(2010)، التشوف إلى رجال التصوف، الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة.

-إبن حماد، (د ت). أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، القاهرة: دار الصحوة.

-ابن حوقل، (1992). صورة الأرض، بيروت: منشورات مكتبة دار الحياة.

-ابن عذاري، (1983، ج1)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، بيروت: دار الثقافة.

-ابن مريم، (2011)، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، الجزائر: مكتبة الرشاد للنشر.

-أبو زكريا المازوني، (د ت،ج4) : الدرر المكنونة في نوازل مازونة. الجزائر: دار الكتاب العربي.

-أبو عبد الرحمن النسائي. (2015). سنن النسائي. الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع.

-أحمد التجاني. (1981). الرحلة. تونس: الدار العربية للكتاب.

-أحمد العليمي بيلي إبراهيم. (2003). هذا هو الفقر، طنطا: التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست.

-البلاوي حازم. (1985). دليل الرجل العادي إلى تاريخ الفكر الاقتصادي. القاهرة: دار الشروق.

-البزاز محمد الأمين. (1992). تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإسلامية.

-الحسين أسكان.(2010).الدولة والمجتمع في العصر الموحدي. الرباط: مطبعة المعارف الجديدة.

-الحسيني الشيرازي آية الله مرتضى. (2012). استراتيجية مكافحة الفقر في منهج الإمام علي ابن -أبي طالب (عليه السلام). ايران: هيئة محمد الأمين صلى الله عليه و سلم.

-الحموي إبن نظيف. (1990). تلخيص الكشف والبيان. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

-الدباغ. (1968، ج1). معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان. القاهرة: مكتبة الخانجي.

-السلاوي. (1997، ج3). الإستقصا في أخبار المغرب الأقصى. الدار البيضاء: دار الكتاب.

-العبدري. (2007). الرحلة المغربية. الجزائر: منشورات بونة للبحوث والدراسات.

-الغبريني أبو العباس. (1979). عنوان الدراية. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

-الفارس عبد الرزاق.(2011). الفقر وتوزيع الدخل في الوطن العربي. بيروت: مركز الدراسات

-الفاسي ابن أبي زرع. (1972). الأنيس المطرب. الرباط: دار المنصور للطباعة والوراقة.

-القاضي النعمان. (1966). المجالس والمسايرات. بيروت: دار المنتظر.

-الونشريسي. (1901، ج12). المعيار المعرب. المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية.

-بوتشيش ابراهيم القادري. (2014). المهمشون في تاريخ الغرب الإسلامي. القاهرة: رؤية للنشر.

-بوشيش إبراهيم القادري. (د ت). مباحث في التاريخ الاجتماعي. بيروت: دار الطليعة.

-حركات محمد. (2002). الاقتصاد السياسي وجدلية الثروة والفقر. المغرب: مطبعة المعارف.

-حسن الوزان. (1983، ج1). وصف إفريقيا. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

-حمدي عبد العظيم. (1995). فقر الشعوب. مطبعة العمرانية للأوفستا.

-روجي إدريس الهادي. (1992، ج1). : الدولة الصنهاجية. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

-ع الكريم جودت. (1992). الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10 م). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

-عاشور السيد محمد. (1998). رواد الاقتصاد العرب. القاهرة: دار الأمل للنشر والتوزيع.

-عبد الإله بنمليح. (2004). الرق في بلاد المغرب والأندلس. الرباط: مؤسسة الانتشار العربي.

-عبد الحليم عويس. (1991). دولة بني حماد. القاهرة: دار الصحوة.

-عبد الحميد براهيمي. (1998). العدالة الاجتماعية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

-عبد الرحمن ابن خلدون. (2006). المقدمة. القاهرة: الدار الذهبية.

-عبد الرحمن ابن خلدون. (د ت). العبر . بيروت: بيت الأفكار الدولية.

-عبد الرزاق محمود إسماعيل. (1985). الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع الهجري. الدار البيضاء: دار الثقافة.

-عبد السلام الخرشي. (2002). فقه الفقراء والمساكين. الرياض: مؤسسة الرسالة، دار المؤيد.

-عبد العزيز فيلالي. (2002، ج1). تلمسان في العهد الزياني. الجزائر: موفم للنشر.

-عبد المجيد القدوري. (2001). وقفات في تاريخ المغرب. الرباط: منشورات كلية الآداب.

-عبد الهادي البياض. (د ت). الكوراث الطبيعية وأثرها في سلوكيات وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس ق 6 -8 هـ /12-14 م. بيروت: دار الطليعة.

-عمر محمد عبد الحليم. (1999). موقف الاسلام من الفقر والفقراء. القاهرة: جامعة الأزهر.

-غيث محمود عاطف. (1997). قاموس علم الاجتماع. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-فرحات الدشراوي. (1994). الخلافة الفاطمية بالمغرب. بيروت: دار الغرب ألإسلامي.

-محمد بني عبد الله التنسي. (2011). نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان. الجزائر: موفم

-محمد حسن حسن. (1980). الحضارة الاسلامية في المغرب والاندلس، عصر المرابطين والموحدين. مصر: مكتبة الخانجي.

-محمد عرفة الدسوقي. (د ت، ج1). حاشية الدسوقي. بيروت: دار الفكر.

-محمود إسماعيل عبد الرزاق. (1985). الخوارج في بلاد المغرب. الدار البيضاء المغرب: دار الثقافة.

-ياسر عبد الكريم الحوراني. (2006). الفكر الاقتصادي عند الإمام الغزالي. عمان: دار مجدلاوي

-يوسف القرضاوي. (1987). مشكلة الفقر . بيروت: مؤسسة الرسالة.

-يوسف القرضاوي. (2001). دور الزكاة في حل المشكلات الاقتصادية. القاهرة: دار الشروق.

ب- المقالات

-البياض عبد الهادي. (د ت). أثر الكوارث الطبيعية. الرياض: كتاب المجلة العربية.

-حطاب كمال. (2002). دور الاقتصاد الاسلامي في مكافحة مشكلة الفقر. مجلة أبحاث، الاردن.

-دوادي الأعرج. (30 جوان, 2016). سياسة الدولة الزراعية. مجلة الحوار الفكري.

-علاوة عمارة. (1 جانفي, 2009). الهجرة الهلالية وأثرها في تغيير البيئة الاجتماعية لبلاد الزاب . مجلة الآداب.

-محمد جصاص الطيب لحيلح، (7 جوان, 2010). الفقر. التعريف و محاولات القياس. أبحاث اقتصادية و إدارية.

-محمود هاشم عنبر عبد السلام حمدان اللوح. (العدد17 جانفي, 2009). علاج مشكلة الفقر، دراسة قرآنية موضوعية. مجلة الجامعة الاسلامية.

-نوال بلمداني. (العدد4 جوان, 2013). الكوارث . مجلة الناصرية.

ج-الأطروحات والمذكرات

-أعمر بوزيد أمحمد. (2012). نمذجة ظاهرة الفقر في الجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد.

-الطيب وكي. (2011). الآليات المؤسسية لعلاج ظاهرة الفقر. باتنة: جامعة الحاج لخضر.

-بختة خليلي. (2016). الفقر بالمغرب الاسلامي. معسكر: جامعة مصطفى اسطمبولي.

-بسام كامل شقدان. (2002). تلمسان في العهد الزياني. نابلس: جامعة النجاح.

-بن خيرة رقية. (2016). الآفات الاجتماعية في الأندلس. معسكر: جامعة مصطفى اسطنبولي.

-حسن محمد. (1999). المدينة و البادية بإفريقية في العهد الحفصي. تونس: جامعة تونس.

-حورية سكاكو.(2014).التحولات الاقتصادية في المغرب الأوسط. تلمسان: جامعة أبي بكر بلقايد.

-رشيد عبد العزيز. (2012). زراعة الحبوب في المغرب الأوسط. الجزائر: جامعة الجزائر.

-سكينة عميور. (2013). ريف المغرب الأوسط. قسنطينة: جامعة قسنطينة.

-سمية مزدور. (2009). المجاعات والأوبئة في المغرب الاوسط (588 – 927 هـ /1192-1520 م) . قسنطينة: جامعة منتوري.

-عبد الكريم بصديق. (2018). البيوع والمعاملات التجارية في المغرب الأوسط وأثرها على المجتمع مابين القرنين (6-9هـ /15/12 م). وهران: جامعة أحمد بن بلة.

-مصطفى بن عريب. (2017). مجتمع المغرب الأوسط. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.

-نوال بلمداني. (2014). نظام الرعي. وهران: جامعة وهران.

د- المعاجم

-ابن منظور جمال الدين. (د ت، ج5). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

-مجمع اللغة العربية. (د ت، ج2). المعجم الوسيط. مصر: د د.